شبكة الإنترنت... تدخل سباق الرئاسة الأميركية ٢٠٠٨

تقرير: سامية عايش

عن (سي سي إن)

يبدو أن سباق انتخابات الرئاسة الأمريكية، والذي بدأ من الآن، يتخذ أسلوبا جديدا في الوصول إلى الناخبين، إذ اعتمدت شبكة الإنترنت في الحملات الانتخابية..

المبادرة الأبرز ولربما الأولى كانت للسيناتور الأمريكي هيلاري كلينتون، والتي بدأت سباقها الانتخابي بتوجيه رسالة عبر موقعها على شبكة الإنترنت تعلن فيه خوضها الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨.

قد يبدو الأمر بسيطا للغاية في نظر الكثيرين، إلا أن عددا من المراقبين يؤكدون أن بدء مثل هذه الخطوة إنما يفتح بابا جديدا في مجال استخدام التكنولوجيا للمضي في حملات دعائية كبيرة، مثل الحملات الرئاسية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن شبكة الإنترنت أصبحت أهم وسيلة إعلامية في أوروبا والولايات المتحدة، برأي عدد من المراقبين، حيث أنها الوسيلة الأولى حاليا لمتابعة الأخبار، ومشاهدة الفيديو، والاستماع إلى الموسيقى، وحتى إجراء المكالمات الهاتفية، والتحدث للآخرين عبر مسافات شاسعة.

وكمرشحة للانتخابات الأمريكية، لم تعد هيلاري كلينتون بحاجة ماسة إلى استخدام شاشات التلفاز أو المحطات الإذاعية للتعريف بنفسها، كما كان الأمر في السابق. فموقعها على شبكة الإنترنت يفي بالغرض تماما، ولعله يعطي مجالا أكثر للمتصفح لعرض آرائه وأفكاره وتطلعاته،وهو ما لم يكن يتمكن من القيام به في الحملات التي تمت في السنوات السابقة عبر التلفزيون أو الصحف أو المحطات الإذاعية.

فعلى موقعها، www.hillaryclinton.com، والذي عنونته بقولها "دخلت المنافسة"، يعرض موقع هيلاري كلينتون الانتخابي مجموعة من المعلومات حول المرشحة ورحلتها نحو البيت الأبيض، ابتداء من الوقت الذي كانت فيه السيدة الأولى في الولايات المتحدة، اي عندما كان زوجها بيل كلينتون رئيسا، إلى وجودها كسيناتور في الكونغرس، ومن ثم ترشحها لخوض سباق الرئاسة.

وعلى الصفحة الأولى، يمكن للمتصفح مشاهدة كلمة السيدة كلينتون، التي

وجهتها للأمريكيين حول مضمون الحملة الانتخابية. فقد ركزت على أهمية إيجاد منفذ من الحرب التي بدأها الرئيس الأمريكي جورج بوش، وكيفية الوصول إلى المرحلة التي يمكن للولايات المتحدة فيها الاعتماد على ذاتها في المجال النفطي، بالإضافة إلى أهمية إعادة الهيبة والاحترام للسياسة الأمريكية في الخارج.

ولعل أهم ما ميز هذه الكلمة المسجلة لكلينتون، هو وجودها في منزلها، بالقرب من صور لعائلتها (زوجها وأبنتها الوحيدة شيلسي)، ما جعل الوضع يبدو مريحا للمتفرج بشكل عام، بالإضافة إلى استمرار حركة الكاميرا يمينا ويسارا، والتي تعطي انطباعا بوجود أكبر عدد من المتفرجين والمتابعين للكلمة المسجلة.

الأمر نفسه اتبعه المرشح الديمقراطي باراك أوباما عبر موقعه الإلكتروني www.barackobama.com ، حيث قام بتسجيل كلمة مصورة وموجهة للشعب الأمريكي يصف فيها برنامجه الانتخابي، وأهم الأولويات والأمور التي يسعى للقيام بها، إذا فاز في تلك الانتخابات.

إلا أن بعض المتخصصين في الحملات الانتخابية والدعاية أكدوا أن أوباما لم يكن موفقا كفاية كما كانت السيدة كلينتون، لأسباب عدة، منها أنه أعتمد على الأسلوب النمطي في التصوير. فالكاميرا لم تتزحزح من مكانها أبدا، كما بدا أوباما مخاطبا للأمريكيين بشكل نمطي جدا، بالإضافة إلى أن خلفية التصوير كانت قاتمة، ولا تتماشى مع الروح المرحة التي قد يتمتع بها هذا الرجل.

من جهة أخرى، ثمة دراسات بدأت تُجرى مؤخرا في العديد من الأوساط السياسية والتكنولوجية في العالم العربي حول الحال الذي وصل إليه استخدام شبكة الإنترنت، وخصوصا في حملات الترويج للانتخابات.

فعدد من المحللين أكدوا أن الإنترنت لا يزال خارج المنافسة مع وسائل الإعلام في الحملات الانتخابية، التي هي في معظمها انتخابات برلمانية أو بلدية، وليست رئاسية، إلا في عدد قليل جدا من الدول مثل لبنان واليمن ومصر والجزائر.

ومن خلال مراقبة عدد من المواقع التابعة لمجموعة من الأحزاب السياسية في العالم العربي، والتي خاضت انتخابات مؤخرا، نجد أنه لا يتعدى استخدام المواقع الإلكترونية حد تحديد أهم الأفكار والطروحات التي سيواجه فيها هذا الحزب غيره من الأحزاب الأخرى.

ولا زالت الانتخابات الرسمية في الدول العربية تعتمد على الملصقات الإعلانية في الشوارع، أو حجز وقت معين للبث عبر وسائل الإعلام المملوكة للدولة.

ويعزي مراقبون هذا الوضع في استخدام الإنترنت إلى قلة استخدامها من قبل الشعوب العربية، عامة، علما أن الغالبية هم من الشباب المستخدمين لها، وبالطبع اهتماماتهم تختلف عن الإنتخابات.

الصين في الطريق لأن تصبح القوة الرقمية الأولى في العالم

ميدل ايست اونلاين
MIDDLE EAST ONLINE

عن (ميدل إيست أونلاين)

قد تطيح الصين التي يستخدم واحد من كل عشرة من سكانها الانترنت، خلال سنتين بالولايات المتحدة من عرش نسبة مستخدمي الشبكة، في ما يعد في الوقت نفسه فتحا لاسواق جديدة امام المستثمرين وتحديا امام السلطات بسبب الفجوة الرقمية المتنامية. وتفيد دراسة اعدها المركز الصيني للمعلومات حول الانترنت، ان عدد مستخدمي الانترنت في الصين بلغ ١٣٧ مليون مستخدم في نهاية ٢٠٠٦، اي بزيادة تجاوزت نسبتها ٢٣% بالمقارنة مع عددهم في ٢٠٠٥. وبين هؤلاء ١٠٤ ملايين يستخدمون شبكة ذات سعة عالية. ورحب رئيس المركز ماووي بهذه الارقام التي تشير الى ان صينيا من كل عشرة يستخدم الانترنت. واضاف "بعد تجاوز رقم العشرة في المائة في نسبة الدخول، ستكون الانترنت الصينية امام فترة نمو اسرع". وتقدم الدراسة مستخدم الانترنت الصيني على انه رجل اعزب لا يتجاوز ٣٥ سنة من العمر، تحصيله جامعي ودخله الشهري اقل من الفي يوان "٢٥٨ دولارا". كما انه يقضي نحو ١٧ ساعة في الاسبوع امام الشبكة مقابل ١٦ ساعة في ٢٠٠٥ وثماني ساعات ونصف الساعة في ٢٠٠١. اما المسؤول الاخر في المركز وانغ اينهي فيرى انه نظرا لوتيرة النمو، ستصبح الصين بسرعة اكبر سوق دولية للانترنت متقدمة على الولايات المتحدة التي تضم حاليا ٢١٠ ملايين مستخدم. واضاف "نعتقد اننا نحتاج الى سنتين اضافيتين لتتربع الصين على العرش الرقمي بعد ازاحة الولايات المتحدة". وسيكون احد التحديات تطوير استخدام الانترنت في الارياف وفي مناطق الغرب الصيني الاقل حظا. واشار التقرير الذي سلط الضوء على الفجوة الرقمية في البلاد، الى وجود فارق في نمو الانترنت في الصين بين المدن والارياف وكذلك بين المناطق. ويتقدم اقليم غواندونغ "جنوب" الاكثر ثراء، البقية فيما يتعلق بعدد المستخدمين الذين يصل عددهم الى اكثر من ١٨ مليون شخص اي ١٣% من نسبة المستخدمين على صعيد الصين كلها. وتاتي بعد غواندونغ، بقية الاقاليم الشرقية مثل شاندونغ وجيانغسو وزيجيانغ. اما بالنسبة الى المدن فتتقدم العاصمة بكين البقية حيث يستخدم ٣٠,٦% من سكانها الشبكة، تليها شنغهاي "٢٨,٧%" فتيانجين "٢٤,٩%"، مقابل ٦,٨% في كينغهاي الفقيرة الواقعة شمال غرب البلاد و٥,٨% في التيبت. غير ان هوانغ هوي الذي يدير مركز دراسات متخصصا في الانترنت في اكاديمية العلوم الاجتماعية في شنغهاي، يعتقد ان الصين ما زالت بعيدة عن اللحاق بالولايات المتحدة فيما يتعلق بالارباح. واوضح انه فيما يتعلق بالتجارة الالكترونية "لا يمكن للصين ان تلحق بالولايات المتحدة اذ ان لديهم عددا اكبر من المشترين على الشبكة وانظمة دفع امنة وعصرية فضلا عن كون البطاقات الائتمانية اكثر استخداما". ورغم ذلك، تركز شركات الانترنت العملاقة على تنمية السوق الصينية وان كانت الانتقادات حادة من قبل منظمات الدفاع عن حقوق الانسان التي تشجب سياسة تعاونها مع النظام الشيوعي فيما يتعلق بالمراقبة السياسية للشبكة. ويتوقع مكتب "اي ريسيرش" طفرة في التجارة الالكترونية في الصين ليصل حجم الاموال المتداولة الكترونيا في المستقبل الى ٤٦ مليار يوان "نحو ستة مليارات دولار" مقابل اكثر بقليل من خمسة مليارات ونصف المليار يوان "نحو ٧٢٠ مليون دولار" في ٢٠٠٥. لكن اذا كان هناك ميدان يمكن ان تجتمع فيه الصين والولايات المتحدة فمن دون شك هو ارسال ما يعرف بـ "سبام" اي الاعلانات التجارية وغيرها التي ترافق البريد الالكتروني او عند فتح صفحات الانترنت اذ الدولتان مسؤولتان عن نحو ثلث حجم هذا البريد غير المرغوب فيه، حسب ارقام ٢٠٠٦. ووفقا لشركة امن الانترنت سوفوس ينطلق اكثر من ٣٤% من البريد والاعلانات غير المرغوب فيها من الولايات المتحدة اي اكثر بثلاث نقاط مئوية فقط من "منافستها" الصين.

عراقيون وعراقيات في رحلة "التيه" بين المطارات العربية

BBC ARABIC.com

بقلم: سعد حتر

عن: (بي بي سي)

حين استقلت "أم حمزة" طائرة من البصرة في أقصى جنوب العراق لم تكن تدرك أن قدرها سيطوف بها عاصمتين عربيتين على مدى أربعة أيام قبل أن تجبر على العودة برا من مطار بغداد، وقد فقدت مدخراتها وحلم النجاة بولديها من أتون المعارك. مسارات رحلة التيه: البصرة–عمّان، عمّان–دمشق، دمشق–عمان، عمان–بغداد. اصطدمت هذه المرأة الخمسينية وولداها حمزة وعدنان بقواعد دخول معقدة حالت دون استقبالهم في مطار عمّان، التي قصدوها على أمل العبور جوا إلى القاهرة. فعقب مفاوضات شاقة حتى منتصف الليل، غيّرت العائلة وجهتها إلى دمشق علّها تجد طريقا عبرها إلى القاهرة. بيد أن السلطات السورية أرجعت الثلاثة إلى مطار عمّان فجر اليوم التالي بعد أنتظار خمس ساعات في مطار دمشق. عند الظهر أصعدت المرأة وولداها أول طائرة متجهة إلى بغداد لكن بعد أن استدانوا ثمن تذاكر العودة لتتضخم مديونيتهم إلى ٣٦٠٠ دولار. مكث أفراد العائلة يومين في مطار بغداد حتى رحلة العودة "قهرا" إلى البصرة. لقد جازفوا بسلوك طريق "الرعب" البرّية المحفوفة بالمخاطر على امتداد ٥٥٠ كيلو مترا بسبب عدم وجود رحلات جوّية إلى البصرة. بعد أن فقدت زوجها في زوبعة اقتتال الأخوة–الأعداء، حزمت الأم الحزينة حقائبها وفرّت بولديها علّها تصل إلى بلد آمن. اختارت القاهرة ملجأ ومعهد علم حتى يكمل الشابان الدراسة الجامعية، بعيدا عن حوار الرصاص في مسقط رأسهما. "مغامرة" أم حمزة وولديها تختزل معاناة آلاف العراقيين إذ يتأرجحون بين مطارات عربية بينما صدّت الأبواب في وجوه أغلبهم. إنها أكبر موجة لجوء ونزوح منذ الشتات الفلسطيني عام ١٩٤٨، تأريخ قيام دولة إسرائيل على أنقاض فلسطين التاريخية، بحسب آخر تحذير عن وكالة الإمم المتحدة للاجئين UNHCR. حثّت هذه الوكالة الدول المانحة لدفع ٦٠ مليون دولار من أجل تمويل إسناد عشرات الآلاف من اللاجئين والنازحين العراقيين حتى نهاية العام. من بين ٢٦ مليون عراقي، نزح مليون و٧٠٠ ألف مواطن فيما هجر البلاد مليونان هربا من التصفيات الطائفية والعرقية، بحسب الوكالة الأممية التي قدرت عدد العراقيين في الأردن بـ ٧٠٠ ألف نسمة. تقول الأردنية أم عصام، إحدى صديقات أم حمزة، إن الأم البصرية كانت تأمل في مواصلة الحياة "بالغربة لكن بأمان. إذ أن الغربة في الوطن قهر". تضيف أم عصام إن أصدقاءها في عمّان كانوا "يخجلون من النوم في فراشهم، عندما تعنّ على البال صورة أم حمزة وولديها في قاعات المطارات" منذ تفجيرات عمّان الثلاثية التي أودت بحياة ٦٠ شخصا حين قدح ثلاثة عراقيين أحزمتهم الناسفة في خريف العام ٢٠٠٥، وضعت السلطات لجانا أمنية على المعابر لغربلة دخول العراقيين، حسبما تشير مصادر رسمية. إلا أن حاملي هذه الجنسية ظلوا خارج نطاق الجنسيات "المغلقة" التي تحتاج إلى أذونات رسمية مسبقة أو تأشيرات لدخول البلاد. تضمنت إجراءات التقنين منع دخول الشباب بدون أسباب مقنعة، فيما حصرت دوافع الزيارة بالسعي للطبابة، أو الدراسة أو الانتقال إلى دولة ثالثة. الاختطاف والتهديد بالقتل يتصدران العوامل الطاردة في بلد يسقط فيه زهاء مائة قتيل يوميا، بحسب تقديرات الأمم المتحدة.

في أحد مطاعم عمّان استذكرت السيدة "أم عبد الله" ومواطنها محمد مشقّة الخروج من بغداد. محمد البالغ من العمر ثلاثين عاما قرّر "الفرار بجلده" بعد أن نجا من عملية اختطاف. يقول محمد إن الخاطفين، الذين كانوا يرتدون زي الشرطة، أخلوا سبيله بعد أن قبضوا فدية قدرها ٥٥ ألف دولار. أما أم عبد الله فتحدثت عن مأساة السفر برا وسط مخاطر القتل أو الاختطاف حتى حدود طربيل "٥٥٠ كيلو مترا عن بغداد". لا تنتهي المعاناة في الجانب الأردني. إذ ثمّة خيار الصد والترجيع في رحلة أكثر خطورة، الانتظار لمدة طويلة قد تصل إلى عشر ساعات أو الخضوع للتحقيق. تقول أم عبد الله إنها اضطرت لتغيير سيارة النقل فجر اليوم التالي لأن السائق الذي أحضرها من بغداد خضع على نقطة الحدود الأردنية لتحقيق مطول. أحمد سلامة يرى أن "المواطن العراقي لم يعد يتمتع بالاحترام في مطارات العالم بعد انهيار الدولة العراقية". يقول سلامة إن العراقيين "لا يدخلون عواصم عربية إلا بعد طلوع الروح. أما دول الخليج العربي أو الأوروبية فابوابها شبه موصدة". بمجرد أن ينزل العراقي سلم الطائرة، "يقف أمام خيار التأخير والانتظار أو الخضوع للتحقيق"، حسبما يضيف هذا العراقي الثلاثيني. يناشد سلامة "اخواننا العرب –الذين ساهموا في انهيار العراق– بأن يساعدوه إلى اقصى حد بدلا من إهمال مواطنيه إلى هذه الدرجة".

"عمّار سليم"، ٢٠ عاما، تعرض للخطف مرتين. فهاجر إلى عمّان بينما تشتت سائر أفراد العائلة في عواصم عربية أخرى من بينها طرابلس الغرب التي استقر فيها والده. يتحدث سليم عن سوء المعاملة في المطارات العربية فضلا عن صعوبة الحصول على تأشيرات دخول لاسيما إلى مصر. بينما أكد وزير الداخلية الأردني عيد الفايز أن بلاده توصلت "إلى تفاهمات مشتركة" مع الجانب العراقي، قال في المقابل: "نحن في الأردن يهمنا الأمن الوطني" وضمان "عدم وقوع اختراقات عبر الحدود أو على الساحة الأردنية". وأكد الفايز في مقابلة صحافية أن "الأجهزة الأمنية واعية وتراقب أي شخص يأتي للأردن سواء كان زائرا او عابرا" لافتا إلى أن من واجب الدولة "رصد ومراقبة الساحة الأردنية". خلال العام الماضي، فككت السلطات ثلاثين شبكة إرهابية مفترضة على الأقل واعتقلت العشرات من المشتبه بهم منهم من تسلل عبر الحدود مع العراق التي يقدر طولها بـ ١٩٠ كليو مترا، بحسب تسريبات رسمية. على أن وزير الداخلية قلّل من حجم مشكلة الاحتجاز على الحدود. وقال ردا على سؤال "طرح الجانب العراقي أمورا عديدة. هي إشكالات بسيطة جدا تتعلق بالمعاملات الحدودية وختم الجوازات، وقد تجاوبنا معهم". يرفض الفايز "الأرقام الفلكية" المستقلة التي تشير إلى وجود زهاء ٨٠٠ ألف عراقي في الأردن، أي واحد إلى سبعة من عدد السكان. بحسب سجلات الإقامة، دخل الأردن العام ٢٠٠٥ ما يقارب ال ٧٠ ألف عراقي، ومثل هذا العدد في العام ٢٠٠٦. وإذا احتسب عدد الحاصلين على إقامات سنوية إضافية في تلك الفترة، بين ٨ و ٩ آلاف، يصل العدد التقريبي إلى ٢٠٠ أو ربع مليون في حدّه الأقصى، وفقا لتقديرات وزير الداخلية. بين الدبلوماسية والأمن، يدفع الثمن آلاف العراقيين في رحلة التيه. مثقلة بالهموم والديون، عادت أم حمزة الى البصرة مع ولديها لتواجه المجهول.